

# آراتا إيسوزاكي

## مفاهيم ثورية

### لعمارة الحاضر والمستقبل

يمثل المهندس المعماري الياباني آراتا إيسوزاكي حالة فنية وإبداعية متفردة بين معاصريه، فهو غزير الإنتاج وشديد التأثير، وتتسق مسيرته الشخصية والمهنية بعمق مع التغييرات التي اختبرتها اليابان خلال وما بعد فترة الحرب العالمية الثانية.

يجمع دارسو أعمال إيسوزاكي على أن عمله مع كينزو تانغه في بداية مسيرته المهنية كان ذا أثر تأسيسي كبير، فقد تأثرت مشروعاته المبكرة في تلك المرحلة التكوينية، بالتجارب الأوروبية مع أسلوب يمزج «البروتالية الجديدة» بـ«العمارة الميتابولية» كما يبدو في قاعة أويتا الطبية (1959-1960). ليبدأ بعدها في تشكيل نظرياته الشخصية الخاصة حول العمارة، التي ترجمها لاحقاً في مشاريع هندسية معقدة في تشكيلات أحادية، كما في صالة «بالاهوكي» الخاصة بهوكي الجليد في مدينة تورينو الإيطالية، أو تشكيلات مركبة مثل متحف مدينة كيتاكيوشو للفنون في اليابان. يمكن القول إن إيسوزاكي انتقل لمرحلة ما بعد الحدائثة في الثمانينيات، ويتجلى هذا المفهوم في إعادة استكشاف الخطوط والتشكيلات مع استخدام الألوان والتجريب،

كما في التصميم الذي أنجزه لمتحف الفن المعاصر في لوس أنجلوس. تعدّ مشروعاته التي أنجزها في دورة الألعاب الأولمبية الصيفية في برشلونة عام 1992، ودورة الألعاب الأولمبية الشتوية في تورينو عام 2006 علامات بارزة على تطور تصورات الهندسية.

يقول إيسوزاكي في مقابلة تلفزيونية مع «أرك دايلي» المتخصص في العمارة: «إن مواجهتي الأولى مع مفهوم العمارة كانت مع المستوى صفر»، في إشارة منه للدمار الذي تعرضت له اليابان خلال الحرب العالمية الثانية التي شهد أهوالها، وتحولات البلاد إبانها.

ويضيف: «لم تكن هناك عمارة أو مدينة. أصبحت مهتماً بكيف يمكن للعمارة وللمدينة النهوض من الدمار. في وقت السلم، لا يمكنك أن تكون مغامراً، بل مهادناً وهادئاً،

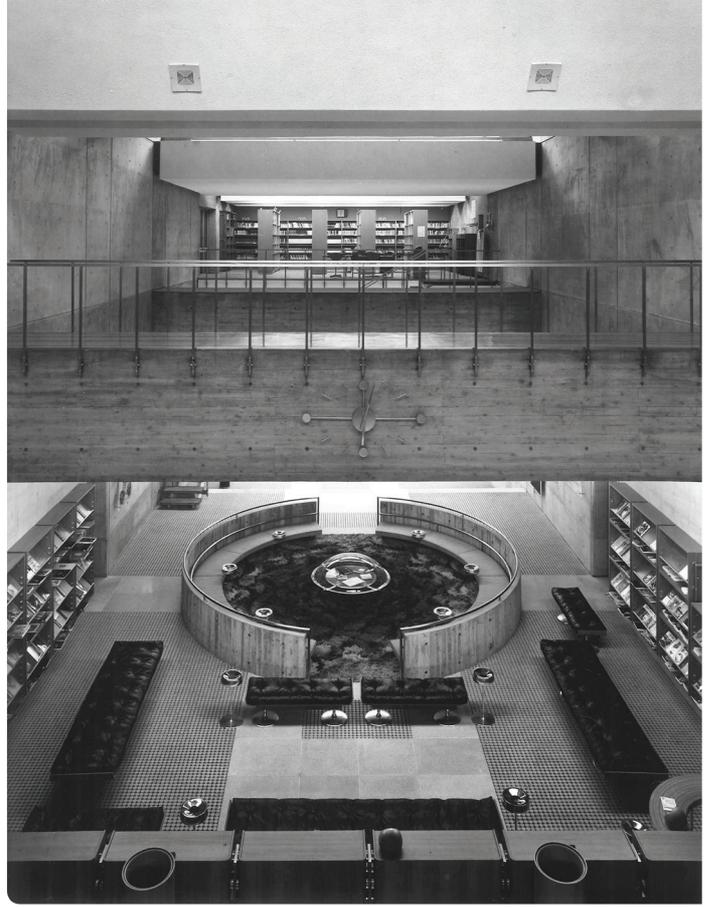
على اليمين:  
آراتا إيسوزاكي

عام 1995: «يمثل مبنى مركز ديزني في أورلاندو بولاية فلوريدا والمصمم لإداريي وموظفي ديزني، حالة إبداعية فريدة، إذ يمتاز بوجود إسطوانة داخلية رئيسة ساكنة مع فضاء عالمي وأحجار كبيرة للأرضية ودوائر مفتوحة نحو السماء». إضافة إلى «شرائح مخروطية تقاوم ضوء الشمس، وممشى ضمن مزولة شمسية، كل تلك العناصر تشغل الفكر. إن السمو في البساطة والقدسية وسط إمبراطورية الصناعات الخفيفة هما الجزء الحسابي لنظرية التطور الحديثة التي تعتمد على الاتزان المرقم والكون المتزامن مخيف الشكل». (ص118).

لا يصف جينكس هنا عمل إيسوزاكي المعماري بقدر ما يتطرق إلى المفاهيم التشكيلية (والتشكيل المفاهيمي، على حد سواء) لعمل معلّم العمارة الياباني، الذي تتوزع أعماله وتصميماته في أرجاء العالم.

### مدينة في السماء

يعدّ مشروع «مدينة في السماء» من الأفكار الثورية التي يطرحها إيسوزاكي، إذ يقوم على كبسولات معلقة في الهواء فوق مبان إسطوانية عملاقة. تتيح هذه البنى توسيع وإعادة تكوين الفضاء الحضري المدني، عبر دمج أو إزالة وحدات الكبسولات بغية تلبية متطلبات السكان. وفي الوقت نفسه، تشبه أساسات الأبراج الحفر الهائلة التي خلفتها القنابل، ما يشير إلى سحب الدخان الذي أثاره قصف الولايات المتحدة لليابان خلال الحرب العالمية الثانية. يرى آراتا إيسوزاكي أن «قدر المدينة هو الخراب. هذه الأنقاض تمثل مستقبل مدينتنا



في الأعلى:  
مكتبة أويتا العامة

لكن ثمة لحظة يتوجب فيها فعل شيء كبير، دون النظر إلى ما يمكن ارتكابه من أخطاء».

### مشاريع ثورية

يقول الكاتب والمنظر الأميركي تشارلز جينكس، المتخصص في الفنون والنظرية الثقافية، في كتابه «عمارة الكون الوثاب» المنشور

## ← أشهر 10 مشروعات من تصميم إيسوزاكي

5

1993

متحف بيت الإنسان،  
التفاعلي، في لاکورونيا  
- إسبانيا.

4

1992

قاعة نارا المثوية في  
مدينة نارا - اليابان.

3

1990

مجمع سانت خوردي  
للألعاب الأولمبية في  
برشلونة.

2

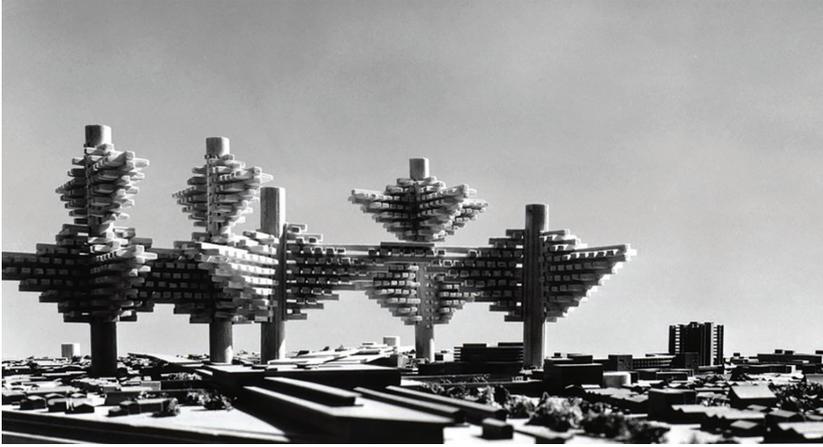
1986

متحف لوس أنجلوس  
للفن المعاصر.

1

1962

مكتبة أويتا العامة في  
مدينة أويتا، اليابان.



والمستقبل هو الانقراض ذاتها». ويقول «مدن المستقبل أنقراض بذاتها.. مدنتنا المعاصرة مقدر لها أن تعيش لحظة عابرة. أن تتخلى عن طاقتها وتعود لمادتها الهامدة». وفي أوان طرح فكرة مشروع مدينة في السماء، حددت طوكيو أقصى ارتفاع للأبنية بـ31 متراً. يقول إيسوزاكي: «طوكيو مدينة بائسة.. إنني أترك كل ما هو دون الثلاثين متراً للأخرين. إنني أفكر بالعمارة وبالمدينة فوق الثلاثين متراً. كل ما أحتاج إليه هو 10 أمتار

مربعة على الأرض، سأنشئ عموداً هناك، وسيكون هذا العمود عمود بناء وقناة للحركة العمودية».

### جائزة بريتزكر

في معرض حديثها عن سبب اختيار إيسوزاكي للفوز بجائزة بريتزكر 2019، تقول مارثا ثورن، المدير التنفيذي لجائزة بريتزكر، وعميد كلية «أي إي» للهندسة المعمارية والتصميم في مدريد بإسبانيا: إن آراتا إيسوزاكي ذو «مسيرة مهنية طويلة وغنية، وهو معماري متفرد لم يتبع تيارات ثابتة، وإنما تطور باستمرار عبر السنين. وإذا نظرنا إلى أعماله الأولى وقارناها بأعمال المرحلة الوسيطة أو تلك التي أنجزها حديثاً،

**«كل ما أحتاجه هو 10 أمتار مربعة على الأرض، سأنشئ عموداً هناك، وسيكون هذا العمود عمود بناء وقناة للحركة العمودية».**

آراتا إيسوزاكي

في الأعلى:  
تصوّر لمشروع مدينة  
في السماء.

سوف نلاحظ أنها مختلفة تماماً، ومع ذلك، فإن ثمة ما يجمع هذه الأعمال ويربط بينها جميعاً، وهو بحثه عن المعنى في العمارة من ناحية، واهتمامه بمن سيسكن هذه الأبنية والتصاميم المعمارية من ناحية أخرى. وإضافة إلى الجائزة المرموقة التي نالها أخيراً، حصل إيسوزاكي على عدد من الجوائز الأخرى.

وعن العمارة الحديثة والمستقبلية يعلّق إيسوزاكي: «ثمة فترة يكون فيها كل شيء جيداً طالما أنه مثير للاهتمام. تتساءل ما العمارة؟ ماهيتها، معناها. ليس المهندس المعماري مجرد شخص يصمّم بناء، وإنما ما يهمّ فعلاً هو كيف سيعمل المعماري في الأزمنة القادمة. في منظومة التحولات التي نعيشها اليوم، يولد مهندس معماري جديد لمرحلة جديدة؛ إنه معماري العصر الحديث. إذ بات بمقدورنا كشف ما هو خفيّ، لأن الأشياء أصبحت ظاهراتية أكثر، كما يمكننا ذلك من تعميق فهمنا. أوّمن أن لدينا اليوم الكثير من الاحتمالات».

10

2014

قاعة شنغهاي  
السيمفونية.

9

2008

الأكاديمية المركزية للفنون  
الجميلة ضمن متحف الفن  
المعاصر في بكين.

8

2006

صالة بالاهوري للألعاب  
الأولمبية الشتوية في  
تورينو - إيطاليا.

7

2003

برج أليانز في ميلان -  
إيطاليا.

6

1999

مركز العلوم والصناعة  
في كولومبوس - الولايات  
المتحدة الأمريكية.